

## وانتصف الشهر!

محمد المعيوف

ان الحمد لله نعوذ بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا اما بعد اخواني وقد سمعتم من كتاب الله - [00:00:19](#)

الى ما يغنيكم فكفى بكتاب الله واعظا لكن عملا بقول ربنا عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اخواني بالامس دخل هذا الشهر المبارك كان بعضنا يهنئ بعضا ويبشر بعضا - [00:00:46](#)

او كات عادة الضيف الكريم الا يطيل المقام والموفق يا اخواني من يقف مع الليالي والايام موقف الاستعاض والاعتبار فان الليالي والايام خزائن الاعمال كما روي في بعض الآثار الليل والنهار خزانتان - [00:01:18](#)

فلينظر كل واحد ما يضع في خزانته والليل والنهار يعملان فيك يا عبد الله فما الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيابه واذا كان الليل والنهار يعملان فيك - [00:01:55](#)

فاعمل فيهما كما روي عن بعض السلف الليل والنهار يعملان فيكم فاعملوا فيهما وانت يا عبد الله بين الليل والنهار مسافر يوضحك الليل الى النهار ويسلمك النهار الى الليل كما قال الحسن البصري رحمه الله - [00:02:24](#)

الليل والنهار مطيتان يوضعانك يوضعك الليل الى النهار ويوضعك النهار الى الليل حتى يسلماك الى الموت انظر يا عبد الله ما تكون مضى من الشهر يا اخواني نصفه او كاد - [00:02:54](#)

والموفق من يحاسب نفسه يكون هو السائل والمجيب يحاسب نفسه فلعل محاسبة للنفس ان تخفف حسابه يوم القيامة ويزن نفسه لعل وزنه لنفسه ان يثقل ميزانه يوم القيامة قال عمر رضي الله عنه - [00:03:20](#)

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنها قبل ان توزنوا استعدوا للعرض الاكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقف الانسان مع ماضي الشهر وماضي العمر عمري ثلاثون اربعون خمسون ستون سبعون سنة - [00:03:52](#)

ماذا وضعته فيها وربنا عز وجل يأمرنا ان ننظر فيما قدمنا من اعمالنا حيث يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - [00:04:28](#)

يناديكم يا اخواني باشرف وصف تفضل به عليكم وهو وصف الايمان وباعظم نعمة انعمها عليكم وهي نعمة الايمان هذه النعمة المقتضية منكم ومنا جميعا ان نسمع ونطيع فاز كنا مؤمنين - [00:04:52](#)

نأتمر بالوامر ونزجر عن الزواجر ونشكر نعمة ربنا علينا اذ تفضل وانعم علينا فنقول له سمعنا واطعنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - [00:05:18](#)

واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون اللهم اجعلنا جميعا منهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله امر بالتقوى. والتقوى جماع الخير واهلها هم الذين ابدى فيهم ربنا واعاد في كتابه العزيز - [00:05:45](#)

وذكر ما اعد لهم من النعيم المقيم والفضل العظيم في آيات كثيرة ما تخفاكم ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين - [00:06:14](#)

يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت ان الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم.

اللهم اجعلنا منهم جميعا ثم يقول عز وجل - [00:06:38](#)

ولتنظر نفس ما قدمت لغد الموفق يا اخوان من ينظر في اعماله التي عملها والتي قدمها لغد فان الانسان فان للانسان في هذه الدنيا نظرين نظر في اعماله التي قدمها لغد - [00:06:57](#)

امثالاً لامر ربه سبحانه وبحمده ونظرا في امور دنياه التي سوف يتركها وراء الموفق من تكون نظرته الى ما يقدم غدا وتأملوا كيف قال ربنا عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد - [00:07:26](#)

وغدا هنا هو يوم القيامة ولانه قريب كما ذكر ذلك ربنا في اكثر من اية وفيه حث وحظ على المبادرة الى العمل والاجتهاد فيه فما بينك وبين ان تودع هذه الدنيا - [00:07:56](#)

وتترك الامل والاعمال التي كنت تعملها فيها ان غد وان غدا ولناظره قريب مرت هذه الايام يا اخواني صراعا قولني ربنا عز وجل اياما معدودات والايام عند اهل العربية جمع قلة - [00:08:21](#)

ومع انها جمع قلة فهي معدودات الشهر ايام معدودات والسنة اشهر معدودات والعمر ان امتد سنوات معدودات وكل ما يعد فلا بد ان يكون له نهاية وحد قال عز وجل اياما معدودات - [00:08:54](#)

مبيناً يسرها وسهولتها على الصائمين وانها ليست ثقيلة ولا طويلة بل هي ايام قليلة وفيه فائدة اخرى يا اخوان ويا الحث والمبادرة في اغتنام لحظات هذا الشهر الكريم فما هو الا ايام معدودات - [00:09:24](#)

ويجد المجتهد ويعمل الموفق جهده في اغتنام اللحظات واغتنام الفرص الغاليات فالشهر موسم وفي الموسم مواسم يا اخوان الشهر موسم على مستوى العام والعشر موسم في الشهر وهي افضله وليلة القدر موسم وهي افضل العشر - [00:09:52](#)

شهر ايضا مبارك قال صلى الله عليه وسلم لما حضر رمضان وهو يبشر اصحابه اتاكم رمضان شهر مبارك وفي رمضان نزل القرآن المبارك كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب - [00:10:28](#)

وفيه ليلة القدر وهي مباركة انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين بركات وبركات في هذه الايام والليالي الفاضلات المتأكد والمؤكد على المسلم ان يتعرض لهذه البركات لعل رحمة وبركة من الله عز وجل تناله - [00:11:00](#)

ينال بها خير الدنيا والاخرة حسبنا انفسنا يا اخواني ما مضى فلماذا حتى نأخذ من المحاسبة لما مضى عبرة لما يستقبل في الايام الماضية وفيما مضى من العمر كنا مقصرين ولابد - [00:11:36](#)

ومن يستطيع ان يزعم انه ليس مقصرا وياكم اخواني ان تقولوا ما نسمعه على السنة الناس وما كنا نسمعه فيما مضى نحن احسن من غيرنا نعم انت احسن من البطالين - [00:12:09](#)

ومن الكسالى والمؤمنين تنظر الى هؤلاء وربنا عز وجل يحثك ان تكون في ركاب المتسابقين والمتسارعين والمتنافسين وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - [00:12:30](#)

وحتى يا اخواني نعرف ونعترف بتقصيرنا بين يدي ربنا سواء في ماضي الشهر او في ماضي العمر كله انظر الى نعم الله عليك نعم لا تعد ولا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:13:04](#)

ان الانسان لظلوم كفار وانظر الى شكرك ولربك على هذه النعم الشكر يا اخوان بالنسبة لنعمة واحدة من نعم ربنا عز وجل وفي الدعاء المأثور كما سمعتم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك - [00:13:28](#)

وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فمهما اثنى الانسان على ربه وشكره فانه لن يحصى ثناء عليه لان نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى - [00:13:57](#)

ونحن مقصرون يا اخوان فلنأخذ من هذا التقصير عبرة في الايام الباقية الايام الباقية نصف الشهر وفيها العشر وهي افضل الشهر وفيها ليلة القدر وهي افضل العشر نتخذ من هذا يا اخواني حافزا - [00:14:22](#)

لمجاهدة انفسنا نجاهد انفسنا يا اخوان جهادا مريرا ونستعين بالله سبحانه وتعالى عليها فمك اسباب تزكيتها قد افلح من زكاها ومن الله عز وجل التوفيق الى هذه التزكية لا تزكوا انفسكم - [00:14:46](#)

واعلم بمن اتقى كان السلف يجاهدون انفسهم جهادا طويلا يستمر لسنوات وهم لا يفترون عن المجاهدة امثالاً لقول نبيهم صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله - [00:15:18](#)

محمد بن مكرّر رحمه الله يقول كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت لي حتى اني ادخل في الليل فيهلوني حتى يبرق الفجر وما قضيت منه عربي وثابت بناني يقول جاهدت نفسي على القرآن عشرين سنة - [00:15:45](#)

وجدت لذته عشرين سنة سفيان يقول جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة وجاهدت وجدت لذته عشرين سنة في هذه العبادات يا اخواني لذة في القلوب لكن الانسان يجدها بعد توفيق الله عز وجل - [00:16:14](#)

الجهاد والمجاهدة والصبر والمثابرة والمثابرة واغتنام الفرص اغتنام الفرص الثمينة والغالية في هذا الشهر الذي نحن فيه فلا ينبغي يا عبد الله ان تكون نفسك رخيصة عليك توزيعها في المحقرات - [00:16:42](#)

وفي توافه الاعمال والنفس قد تأمر صاحبها يا اخواني بالسوء وهذا قطر يوجد لدى كل انسان ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي لهذا نحتاج الى تزكية كما ذكر - [00:17:14](#)

هاي فعل اسباب التزكية وتحتاج الى نهى ان تنهاها وتزجرها وتوبخها وتأطرها على الحق اطرا واما من خاف مقام ربه وانا النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وتحتاج الى مجاهدة - [00:17:40](#)

كما ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث ان في الذكر المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله فإن جاهدها فصاحبها واستعان بالله عليها فاجعل له ان يصل الى اللذة - [00:18:04](#)

والتي يجد حلاوتها في قلبه وان للعبادة حلاوة وان للايمان حلاوة وان للقرآن حلاوة لكن هذه الامور كما ذكر تحتاج وتحتاج وتحتاج الى معالجة للنفس دائمة ومستمرة وقبل ذلك استعانة بالله عليها - [00:18:26](#)

وان لم يحصل ذلك فتحت الابواب على نفسك لكل الاعداء فمن هم الاعداء اني بليت باربع ما سلطوا الا لاجل مشقتي وعنائى. ابليس والدنيا ونفسي والهوى اين النجاة وكلهم اعداء - [00:18:56](#)

النجاة في سلوك الصراط المستقيم والاستعانة برب العالمين ومجاهدة هذه النفس واغلاق هذه الابواب عن هؤلاء الاعداء اذا وفق الانسان الى هذا الامر فلعله ان يصل الى البغية في الدنيا - [00:19:22](#)

وهي اللذة والى الغاية في الآخرة وهي الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها اخواني نعمل في رمضان اعمالا لكن مع هذه الاعمال احذروا يا اخواني النية واعقدوا العزم - [00:19:46](#)

على ان يبقى بعد رمضان شيء من هذه الاعمال لاننا نشكو الى الله عز وجل انهما ان ينتهي رمضان حتى نرى من انفسنا تقصيرا فجر للقرآن وتقصير في ارتياد المساجد - [00:20:06](#)

وتقصير في اعمال الخير والصدقة والاحسان ويتساءل الانسان ما السبب وربنا عز وجل لما فرض الصيام بين الحكمة منه في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:20:28](#)

ولعل من الله للتعليم كما يقول اهل العلم ليست للرجا حاشا ان يرجو ربنا احداي لاجل ان تتقوا الانسان نفسه لماذا هاجرت القرآن لماذا تهاونت في الصلوات؟ وقال رواد الناس للصلوات لا سيما صلاة الفجر. لماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ - [00:20:52](#)

هل بلغ الانسان هذه الغاية او شيئا منها والله لو بلغها يا اخوان لكان جادا مجتهدا في اعماله طيلة عامه لكن هنا تقصير يا اخوان فعلينا يا اخواني اذ وظعنا البذر - [00:21:19](#)

وغيرنا الغرس في هذا الشهر المبارك الكريم ان نتعاهده فان البذر اذا وضع في الارض ولم يتعاده صاحبه يتعاهده صاحبه لا يمكن ان ينبت واذا نبت ثبت ضعيفا ثم تكسر وتهشم - [00:21:44](#)

لكن عادته بالسقي فانه ينمو ويزهر ويثمر هكذا الاعمال يا اخواني تحتاج من صاحبها الى ان يتعاهدها وتعهد بها بمعاهدتها والمداومة عليها فان الحسنة كما في القواعد المقررة في الثواب والعقاب تنتج الحسنة - [00:22:04](#)

كما ان السيئة تنتج السيئة والحسنة تقول اختي والسيئة تقول اختي ومن فضل الله عليك يا عبد الله انك اذا عملت حسنة فتح

لك ابواب الحسنات ومن عدله عز وجل ان الانسان اذا عمل سيئة - [00:22:32](#)

فتح له ابواب السيئات واقرأوا قول ربنا عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لماذا ييسر الاول ليسرى لانه بادر - [00:22:59](#)

وفعلوا الاسباب اعطى واتقى وصدق بالحنى ولماذا يسر الاخر للعسرى لانه فعل الاسباب بخل واستغنى وكذب بالحسنى ما ربك بظلام للعبيد اخواني ان ننظر الى ما بعد رمضان في رمضان - [00:23:20](#)

وان نتعاهد هذا البذر حتى يكون البلد طيبا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون وبلد الطيب هو قلبك ايها المؤمن - [00:23:46](#)

البلد الخبيث قلب الفاجر ولا قوة الا بالله نجاهد انفسنا ونحاسب انفسنا ونسأل الله عز وجل الاعانة والتوفيق والثبات والتسديد فالموفق يا اخواني من وفقه الله والمعان والمسد من اعانه الله وسدده - [00:24:13](#)

اللهم انا نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل ونعوذ بك من البخل والهزم والجبن ونعوذ بك من فتنة الدنيا ومن عذاب القبر - [00:24:40](#)

اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها اللهم ات نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها - [00:24:57](#)

اللهم اعنا على مرضاتك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكنا ولا تمكر علينا وانصرنا على من بغى علينا واهدنا ويسر الهدى اليها - [00:25:17](#)

اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين لك مخبتين لك اليك اواهين منيبين اللهم اقبل توبتنا واغسل حوبتنا واجب دعوتنا وثبت حجتنا واهد قلوبنا وسدد سنتنا اللهم اهد قلوبنا وسدد سنتنا - [00:25:35](#)

اللهم اهد قلوبنا وسدد سنتنا غسل سخيمة صدورنا اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام فانا في بقية شهرنا على ما يرضيك عنا يا ارحم الراحمين واعنا في بقية اعمارنا على ما يرضيك عنا يا ذا الجلال والاکرام - [00:25:57](#)

اللهم اجعلنا ممن يصوم رمضان ويقومه ايمانا واحتسابا واجعلنا ممن يقوم ليلة القدر ايمانا واحتسابا اللهم اجعلنا ممن صام الشهر ووافق ليلة القدر وفاز بالثواب والاجر اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما - [00:26:25](#)

وتفرقنا من بعده تفرقا معصوما ولا تجعل فينا ولا منا شقيا ولا مطرودا ولا محروما اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا اولادنا وبناتنا اللهم احفظهم وكلأهم بعينك التي لا تنام اللهم احفظهم من كيد الفجار وشر الاشرار - [00:26:51](#)

وشر ما تعاقب به الليل والنهار اللهم اصلح المسلمين واحفظهم شيئا وشبابا رجالا ونساء يا ذا الجلال والاکرام اللهم امنا في اوطاننا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة - [00:27:15](#)

التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم على نوائب الحق يا ارحم الراحمين اللهم اصلح ولاة امور المسلمين جميعا واصلح احوالهم في كل مكان اللهم من ارادهم وارادنا واراد الاسلام بسوء فاشغله في نفسه - [00:27:35](#)

واجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم الراحمين اللهم جنبنا واخواننا المسلمين مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انصرهم على عدوك نصرا مؤزرا يا جبار السماوات والارضين - [00:27:56](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع المسلمين بمنك وفضلك وجودك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. جزاكم الله خيرا يا اخوان - [00:28:16](#)